(424) ولاحمد، وذلك يدل على فساد قول من قال: لايكون حسن احسن من حسن. قوله تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون) (97) فإذا قرأت القرآن فأستعذ باﷲ من الشيطان الرجيم (98) إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (99) إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) (100) أربع آيات. هذا وعد من اﷲ تعالى بأن من عمل صالحا من الطاعات سواء كان فاعله ذكرا اوأنثى، وهومع ذلك مؤمن بتوحيد اﷲ، مقر بصدق أنبيائه، فأن اﷲ يحييه حياة طيبة. وقال ابن عباس: الحياة الطيبة هوالرزق الحلال. وقال الحسن: هي القناعة. وقال قتادة: حياة طيبة في الجنة. وقال قوم: الاولى ان يكون المراد بها القناعة في الدنيا، لانه عقيب ماتوعد غيرهم به من العقوبة فيها مع ان اكثر المؤمنين ليسوا بمتسعي الرزق في الدنيا. ثم أخبر انه يجزيهم زيادة على الحياة الطيبة " أجرهم " وثوابهم " بأحسن ما كانوا يعملون " وقد فسرناه، وإنماقال " ولنجزينهم " بلفظ الجمع، لان (من) يقع على الواحد والجميع، فرد الكناية على المعنى، ثم خاطب نبيه، فقال: يامحمد " إذا قرأت بالقرآن " والمراد به جميع المكلفين " فاستعذ باﷲ " والمعنى إذا اردت قراءة القرآن " فاستعذ باﷲ " كماقال: " إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا " (1) والمعنى اذا اردتم القيام

---

(1) سورة المائدة اية 6